



Insaniyat / إنسانيات

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales

87 | 2020

Hirak, enjeux politiques et dynamiques sociales. Tome 1 : Histoire, reconnaissance et institutions

تقديم

عمار محمد عامر

Traducteur :

سارة بن عبدالقادر



Édition électronique

URL : <https://journals.openedition.org/insaniyat/22865>

DOI : 10.4000/insaniyat.22865

ISSN : 2253-0738

Éditeur

Centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle

Édition imprimée

Date de publication : 31 mars 2020

Pagination : 9-13

ISSN : 1111-2050

Référence électronique

[على الإنترنت], 87 | 2020, نشر في الإنترنت 31 مارس 2021, *Insaniyat / إنسانيات*, «تقديم», محمد عامر عمار
تاريخ الاطلاع 13. URL: <http://journals.openedition.org/insaniyat/22865> ; DOI: <https://doi.org/10.4000/insaniyat.22865>

تقديم

ليس ثمة شك في أن الحراك ما يزال مجالاً بحثياً غير مدرك بشكل كامل. وعلى الرغم من وفرة الدراسات حول هذا الموضوع، إلا أنه قلب موازين اليقين والدلائل حول وضعية الجزائر في فترة ما بعد "الربيع العربي".

وتقتضي دراسة الحراك على أنه مؤشر اجتماعي وأثنوبولوجي لعلاقة الجزائريين بمؤسساتهم، كما أنه يشكل فعلاً سياسياً يندرج ضمن مسار عملية الاضطرابات وإعادة التشكيل التي تشهدها البلاد منذ أحداث أكتوبر 1988 (Benzenine, 1988; Boumaza et Yalaoui (dir.), 2012; El Kenz, 1991; Boukhobza, 1991)

علاوة على ذلك، يكشف الوضع السياسي والاجتماعي الجديد في الجزائر، مثلما هو شأن الاحتجاجات الشعبية والحركات الاجتماعية في المنطقة (العالم العربي) عن هشاشة العلاقة بين الدولة بمؤسساتها وبالمواطن، وهو ما يعبر أيضاً عن حقيقة نعرفها منذ 2011 مفادها أنّ قوة النُظم تكمن في "ظاهرها" (Camau et Vairel, 2014).

يشكل الحراك، بلا شك، لحظة تاريخية كشفت غليانا شعبياً غير مسبوق، على اعتبار أنه حركة اجتماعية "وشكلا من أشكال العمل الجماعي المتظافر لصالح قضية ما" (Le Saout, 1999). وعلى هذا الأساس تمّ التفكير في إنجاز هذا العدد من إنسانيات. يندرج صدور هذا العدد ضمن التراكم المعرفي لإنتاجات المجلة حول موضوع الحركات الاجتماعية والحركات الجمعوية، ففي سنة 1999 جاء العدد الثامن لمجلة إنسانيات ليتناول موضوع "الحركات الاجتماعية، الحركات الجمعوية"، وفي سنة 2012، صدر العدد 57-58 "الجزائر خمسون سنة بعد الاستقلال (1962-2012)، بين الاستمرارية والتغيّر". وفي سنة 2008، نشر مركز البحث في الأثنوبولوجيا الاجتماعية والثقافية مؤلفاً حول "الجزائر بعد 50 سنة. حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية والانسانية 1954-2004" (إشراف بن غبريط - رمعون ومصطفى حداب)، وقد قدّم من خلاله المساهمون عرضاً حول تطور المعارف المتعلقة بالمجتمع الجزائري خلال أربعة عقود من الزمن.

وفي أبريل 2019، نظّم المركز ندوة تناول من خلالها أيضا عددا من الملاحظات المستخلصة من الحراك واضعا إيّاها في إطارها العلمي الصحيح¹، وذلك من خلال الإشارة إلى النماذج والمبادئ الضمنية التي تنظم هذه الحركة: المطالبة بدولة القانون، والطابع السلمي (السلمية) والتلاحم الذي ميّز المسيرات والتجمعات ورفض أي شكل من أشكال محاولات الاستحواذ السياسي أو الحزبي، واستحضار التاريخ، وخاصة حرب التحرير الوطنية، بالإضافة إلى رفض أي تدخل أجنبي في الشأن الداخلي، إلخ.

كشفت تملك المتظاهرين للفضاء العمومي وبشكل دائم، عن ما اصطلح عليه كل من (Alban Bensa) و(Eric Fassin) بـ "القطيعة مع الإدراكية". وتبقى أسباب انطلاق الحراك ومنطق انتشاره غير مفهومة على الرغم من الدراسات والنقاشات الأكاديمية والتحليلات السياسية التي تنبأت بوقوعه، بعد سنة 2011، في ظل الواقع السياسي والاجتماعي الذي أنذر بحدوث اضطرابات وعدم استقرار (ديراش، 2019؛ عدي، 2017؛ بن عمارة، 2016؛ بلخضر، 2015؛ جابي، 2012، إلخ).

ترمي مجلة إنسانيات، من خلال هذا العدد، إلى استخراج العناصر الأولية ذات العلاقة بمدى "التفرد" الحقيقي أو المزعوم لهذه "الثورة" المواطنة من جهة، ومن جهة أخرى إلى التفكير في ظروف نشأتها وتنظيمها وجدول أعمالها.

ويطمح هذا العدد إلى إشراك الباحثين في التساؤل عن "نقاط الظل" في هذا الميدان البحثي، مع الحفاظ على المسافة اللازمة مع "المشاعر السياسية" (Braud, 1996)، وهو هدف صعب المنال خصوصا إذا تعلق الأمر بالحراك الذي يعد مسارا غير مكتمل المعالم ولا تزال ديناميته مستمرة ومتعددة الأوجه.

سمح انفتاح العدد على التحقيقات الواسعة باستقبال العديد من المقالات من الجزائر وخارجها، تناولت بالدراسة مواضيعا مختلفة، تمّ جمعها في جزئين " التاريخ، الاعتراف والمؤسسات" و"الخطابات والفاعلون"

سنتطرق في الجزء الأول إلى ثلاثة عناصر "الذاكرة، الاعتراف والمؤسسات". وفي البداية، سنكتشف أعماق الذاكرة الوطنية التي نادى بها وتسأّل حولها الحراك. ليأتي

¹ "حراك 22 فيفري 2019 : عناصر أولية للنقاش"، نقاشات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 22 أبريل 2019.

بعد ذلك انطلاق رحلة البحث النفسية والاجتماعية والسياسية عن الاعتراف. وأخيرا، تفاعل حركة 22 فيفري مع مؤسسات الدولة.

بغية تحليل معاني الكلمات وجداول الأعمال وتعددية الفاعلين التي أظهرها الحراك، رسم عمر كارلي بانوراما عامة للنضالات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين. في هذا العرض (المستعجل) للجزائر خلال سنة 2019، اقترنت الأماكن والفضاءات بالمواطنة التي ارتبطت في هذه الحركة بمفهوم السلمية والحريات العامة، على حد تعبير الكاتب.

إن اللجوء إلى استحضار التاريخ بقوة في هذه الحركة السياسية والاجتماعية متعدد الأوجه. تتنافس الإشارات إلى الماضي في محاولات منها وإغراءات للاستيلاء على الحراك في ظل خلفية من التصعيدات الأيديولوجية. يتناول حسن رمعون هذه الفكرة بالشرح من خلال منظور شعاري "النوفمبرية- الباديسية" و"الدولة المدنية"، حيث يعدان نموذجين لتعبيرات وتمثلات تترجم الانقسامات السياسية في المجتمع الجزائري في مرحلة ما بعد الاستقلال.

وفي السياق ذاته ، تؤكد كريمة ديرأش على أهمية العلاقة القائمة بين المطالب والتطلعات السياسية والثقافية والهوياتية للحراك، وكذا للصراعات الديمقراطية التي خاضها الجزائريون منذ سنة 1962. وهي تركيبة معقدة بحيث يتم من خلالها مساءلة دور الدولة والمسؤولية المنوطة بها والمطالبة الكتاريسية بالاعتراف العام.

يتطرق منصور قديدير إلى الاعتراف كمطلب ومسعى متكرر للحراك، على اعتبار أنه ردة فعل المجتمع تجاه الازدراء الذي كان يمارسه النظام السياسي الجزائري والذي أسماه الكاتب ب"الداء الاجتماعي".

لم يكن للحراك السياسي والاجتماعي لـ 22 فيفري 2019، بفضل انتشاره الواسع، إلا ليحدث اختلالا في التوازن المؤسساتي ويبرز هشاشته كما كشف رحيل عبد العزيز بوتفليقة عن الحكم في 2 أفريل 2019 عن تناقضات ومحدودية النظام السياسي. ففي هذا الصدد يعالج مصطفى منور هذه الإشكالية المؤسساتية والسياسية من زاوية الإزدواجية و/أو الثنائية الشرعية والقانونية خلال فترة الأزمة.

تُضاف إلى كل هذه المساهمات لقاء خولة طالب الإبراهيمي مع الزميل بلقاسم بن زنين، قدّمت من خلاله توضيحا حول الرهانات الاجتماعية والثقافية والسياسية لاستخدامات اللغة في الجزائر. تضع الباحثة هذه المسألة ضمن منظور أوسع لتتجاوز بذلك إطار ثنائية المعارضة والتعايش اللغوي الذي تشهده الجزائر منذ الاستقلال. كما تناقش في هذه المقابلة موضوع الحراك من خلال الاجابة عن الأسئلة المطروحة حول مشاركة الجزائريين في النشاط السياسي ودور النخبة المثقفة والمرجعية الهوياتية خلال هذه الحركة الاحتجاجية.

ختاما، نطمح من خلال هذا الإصدار إلى تحقيق هدف لجنة قراءة مجلة إنسانيات بإنجاز هذا العدد حول الحراك مع احترام المسافة المعرفية اللازمة في مواجهة استدعاء التاريخ بشكل غير معهود وغزارة المعلومات.

حقيقة، لقد كانت تجربة تحريرية فريدة حيث أن الديناميات السياسية والاجتماعية التي جاء بها حراك 22 فيفري لازالت تؤثر في المجتمع وفي المؤسسات. وهذا ما أظهرته جل المساهمات، فالحراك مايزال مستمرا على الرغم من أنّ جائحة كوفيد 19 قلّلت نسبيا من فاعليته.

وأملنا في المستقبل أن يفتح مسار البحث والأعمال الأولية التي قدّمها هذا العدد آفاقا أرحب نحو فكر أعمق ومشاريع أوسع ونتائج متجدّدة حول حراك شكّل علامة مميزة في المجتمع الجزائري اليوم.

عمار محند عامر

ترجمة سارة بن عبدالقادر

بيبليوغرافيا

جابي عبد الناصر، (2012). لماذا تأخر الربيع الجزائري. الجزائر : منشورات الشهاب.

Addi, L. (2017). Système politique et paix civile en Algérie. *Confluences Méditerranée*, 1, (100), 27-39.

Baamara, L. (2016). L'écart difficile aux routines contestataires dans les mobilisations algériennes de 2011. *Actes de la recherche en sciences sociales*, 1, (211-212), 109-125

Belakhdar, N. (2015). « L'éveil du Sud » ou quand la contestation vient de la marge: Une analyse du mouvement des chômeurs algériens. *Politique africaine*, 1, (137), 27-48.

Benghabrit-Remaoun, N., Haddab, M. (dir.). (2008). *L'Algérie 50 ans après. Etat des savoirs en Sciences Sociales 1954-2004*. Oran : Editions CRASC.

Bensa, A., Fassin, E. (2002). «Les sciences sociales face à l'événement ». *Terrain*, (38). URL : <http://journals.openedition.org/terrain/1888> ; DOI : 10.4000/terrain.1888.

Benzenine, B., Boumaza, N. et Yalaoui, A. (2012). Algérie. 50 ans après l'indépendance (1962-2012) : permanences et changements (présentation), *Insaniyat*, (57-58).

Boukhobza, M (1991). Octobre 88 : évolution ou rupture ? Alger : Bouchène.

Braud, Ph. (1996). *L'émotion en politique*. Paris : Presses de Sciences Po.

Camau, M., Vairel, F. (dir.). (2014), *Soulèvements et recompositions dans le monde arabe*. Paris : Les Presses de l'Université de Montréal.

Dirèche, K. (2019). *L'Algérie au présent. Entre résistances et changements*. Paris : Karthala.

El Kenz, A. (1991). *Au fil de la Crise : 5 études sur l'Algérie et le monde arabe*. Alger: Bouchène.

Le Saout, D. (1999). Les théories des mouvements sociaux. Structures, actions et organisations : les analyses de la protestation en perspective. *Insaniyat*(8), 145-163.

ردمذ 1111-2050

إنسانيات

المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية



الغرافيتيا في شمال إفريقيا: أصوات الهامش

كريم وراس . هاجر بلحميداش . فاطمة زهراء ساهلي
محمد زكريا علي بن شريف . أنريكي كلوس . صلاح الدين بالعربي . رضا سبيح
وفاء بجاوي . ناصر سي حمدي . باي بوعلام

مسار بحث
بيار برتونشتيني
مواقف بحث
حورية بلجيلالي

السنة الثالثة و العشرون عدد مزدوج 85-86
جويلية - ديسمبر 2019

